

صور من جهاد الشهداء
من المخطوطات القبطية الأثرية

٦

الشهيد القس آبا آري السطاينومي

يوسف حبيب

عليه حبيب يوسف

الشهيد القس آبا آرى الشطانوفى

†μαρτυρία πτε φη εθοταβ
ἀπα Ἄρι πιλῆρεσβτεροσ
†πτε ψετλοτφί

شهادة القديس آبا آرى، كاهن بلدة شطانوف، الشاهد النيل
لربنا يسوع المسيح في اليوم التاسع من شهر مسرى، بسلام الله آمين.
مترجم عن المخطوطات التبطية بمكتبة الفاتيكان ومتحف
بورجيا من :

LES ACTES DES MARTYRS DE L'EGYPTE
tirés des manuscrits coptes de la
bibliothèque vaticane et du Musée Borgia.
HENRI HYVERNAT
professeur d'assyriologie et d'égyptologie
Paris, Rome, 1886 .

بسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد آمين



أيضا الطرباوى المكرم رئيس الاساقفة

الانبا كيرلس السادس

بابا وبطريك الكرازة المرقسية

عم الطفيلان في عهد دقلديانوس وأرغم الناس على ترك إله
السماء لكي يبدوا الاصنام صنعة الناس من الخشب والحجارة
تلك الأشياء الممقوتة من الله . صنع دقلديانوس الملك الكافر
سبعين وثناً ، خمسة وثلاثين ذكراً وخمسة وثلاثين أنثى ، ودعا
ما يكرهه الله آلهة . وكتب منشوراً وأرسله إلى أرمانيوس وإلى
الاسكندرية وإلى حكام كل مدينة . قال فيه : « انى أمر كل الناس
الصغير والكبير ، الجندي والخطيب ، الاسقف والكاهن والشمامسة
والقاري ، أن يذبحوا الآلهة . »

وحضر الرسول إلى الاسكندرية وسلم خطاب دقلديانوس
إلى الوالى فقراه . ثم جاء إلى جنوب مصر عن طريق النهر وأعطى
الخطاب لحاكم بساتى Pehati (١) . جلس وسط جنوده يحيط به
كبار رجاله ، وأخذ الخطاب وقراه . وأمر جندياً أن يقرأ للمنشور
علانية . ثم أرسل في طلب الكهنة والشمامسة . ولكن هؤلاء
اختلفوا خوفاً من الملك ومن بطش الحاكم .

(١) إيشاقى بالقبطية من « نيقبوس » ومكانها الآن زاوية رزين
مركز منوف . وكانت أسقفية قديمة جداً حيث نقرأ عن أبنا صرابامون
أنه كان أسقفاً لنيقوس وهو قريب القديس اسطفانوس أول الشهداء .

وكان يعيش في قرية شطانوف من أعمال بشتان، كاهن رجم
يسمى آبا آرى Apa Ari . وكان وسيماً جنداً جسداً وروحاً .
وكان يخدم الله منذ حداثة ويحفظ كل وصايا . وأحبه أهل
قرية بسبب النعمة الإلهية التي كان وجهه يتألق بها . كان يشق
أهالي القرية من المرضى والمربوطين برباط الشياطين . وكان يزور
كل المرضى ويعطى صدقة لكل من كان في احتياج ، من أي
مكان . كان محباً وكرماً . وكان حكماً يعلم الناس في مخافة يسوع
المسيح ، فكان تأثيره بالنعمة عظيماً ، وكان المخلص يظهر له
يتحدث إليه ويعلن له أسرار . وفي كل مرة كان يقوم بخدمة
القداس في الهيكل ، كان يرى ملاك الرب قائماً عن يمين المذبح
يخبره .

ولما سمع الحاكم بالمعجزات التي كان آبا آرى يصنعها في قرية
وفي كل المقاطعة أرسل جنوداً إلى شطانوف لكي يأثروا به إليه .
فقيدوا القديس آبا آرى واقنادوه إلى الحاكم ؛ وكان ذلك في اليوم
التاسع من شهر هاتور . فوجدوا الحاكم جالساً على منصة المحكمة
يحاكم المسيحيين .

فلما رأى الحاكم وجهه المضيء المملوء بمجد عظيم ، تعجب
وكل الذين راوه . فتم سأل : « عمل أنت كاهن أم شماس ؟ ما اسمك ؟ »

فرد القديس آبا آرى : « إذا كنت أستحق نعمة المسيح فأنا
مسيحي حقاً وأنا كاهن اسمي آرى من شطانوف القرية بمقاطعة
بشتان » .

فقال له الحاكم : « أرى أنك رجل مملوء بكل حكمة . والآن
اسمع لي واذبح اللأفة كما أمر الملوك وسوف تأخذ كرامات
عظيمة » . فرد القديس آبا آرى قائلاً : « لنقودك كراماتك إلى
الملاك ؛ أما أنا فجدي ورفعة رأسي هو الرب الذي سوف يهلك
شفتيك الماكرتين ولسانك المتفاخر . ولن أذبح لها أيها العديم
الفهم لأنني خادم الرب يسوع الذي له المجد الدائم إلى الأبد
آمين » .

ولما سمع الحاكم ذلك استشاط غضباً ، وأمر أن يضعوه على
الهنبازين وهي آلة للتعذيب . فعدبه الجلادون اثنين اثنين ، حتى
تعبت ثلاث مجموعات مكرونة من أربعة جلادين وهم يعدبونه .
وخفض القديس آبا آرى بصره ثم رفع عينيه نحو السماء وقال :
« يا رب يسوع المسيح ! ليس لهُ آخر سواك . اسرع وخلصني » .
كان يقول هذه الكلمات من فوق آلة التعذيب وهم يجلدونه . فظهر
له المخلص وقال له :

« تشجع يا مختارى آبا آرى ، تشجع فى الجهاد الحسن . فإن
ميراثاً عظيماً محفوظ لك فى السموات مع كل القديسين من أجل
أتعاب شهادتك والآلام التى سوف تتحملها من أجل اسمى . »
وبعد أن قال له هذا الكلام ، لمس جسده وشفاه من الجراح
التي أصابته بسبب تعذيب الحاكم ، ثم صعد إلى السموات
فى مجده .

وعند نظر هذه المعجزة العجيبة اندمش الحاكم وكل
الحاضرين . وصرخ سكان المدينة عندما رأوا الآية التى تمت
فى الكاهن القديس ، قائلين : « لا يوجد إلا إله واحد ، وهو إله
القديس آرى ؛ حقاً إنه الإله الحقيقى . » فاعتناظ الحاكم واقتراد
القديس آبا آرى إلى السجن حتى اليوم التالى .

وفى الصباح جلس الحاكم على منصة الحكم وأمر أن يحضروا
القديس ، فذهب الجلادون إلى السجن ووجدوه يرتل ، وكان
يقول : « الرب نورى وخلصى من أعاف ، من ٢٧ : ١ . »

الرب ملجأى وسندى ، يسوع مجدى ،

يسوع تاج رأسى ،

يسوع عون المرضى ،

عون من لا عون لهم ،

إنه نور الدهور ،

فرح الملائكة ،

سند رؤساء الملائكة ،

وهو ملك الشاروبيم والسارافيم ، وإكليل الشهداء .

يا ربى يسوع المسيح يا من قلت : « ادعنى وقت الضيق
أتقذك فتمجيدنى ، » يا من خلص الثلاثة فتية القديسين من أتون
النار ، وخلص سوسن من يد الشيوخ :

ربى يسوع المسيح : « اسمع صوت عبدك الصارخ إليك ،
واعطنى الصبر والقوة حتى أكمل طريقى . لأن أعدائى كثيرون
وهم أفسوى منى ، ولكن فى اسمك احتقر كل الذين ارتفعوا
خسدى . »

وبينما كان القديس آبا آرى يقول هذه الكلمات ، جره الجنود
واقترادوه إلى الحاكم . فقال له الحاكم : « هلا اعترمت أن تذبج
للألفة الحية ، أيها المسيحى الكافر ؟ » فرد القديس آبا آرى وقال

الحاكم : « لن أذبح لأهلك المقمونة والملوك المنضوحين . ان
انتظري متجهة نحو المدينة العظيمة اورشليم السامية مدينة
القديسين . . ولما سمع الحاكم ذلك أمر أن يضربوه بكسل من
حديد على ظهره حتى تنكسر عظامه وتتهشم . فلم يتكلم القديس
آبا آرى ! بل كانت عيناه مرفوعتين نحو السماء .

وأمر الحاكم أيضاً أن يطرحوه في مرجل مملوء زيتاً ،
ويشعلوا النار تحته إلى أن ترتفع اللهب عالياً . فرفع القديس نظره
نحو السماء وصلى قائلاً : « يارب يسوع المسيح يا من قاد موسى
أمام فرعون ، وقبل أن أخرجه من المياه حيث وضعه أبواه ، خلصنى
أنا أيضاً من هذا الخطر الذى أنا فيه . »

ولم يكذب القديس ينتهى من صلواته حتى نزل ميخائيل رئيس
الملائكة العظيم من السماء وخلصه . فقام ووقف أمام الحاكم
وصاح : « لتخر أعمالك ! انك مع الآلهة الانجاس المصنوعة بيد
الإنسان ، أما أنا فع ربى يسوع المسيح الذى يخلص كل الذين
يؤمنون به . »

ولما رأى الحاكم الكافر أنه بالرغم من التفنن فى تعذيب

القديس ، لم يكن يستطيع أن يتصر عليه ، تساءل ما عسى أن
اصنع به ، فإنه إلى الآن لا أستطيع شيئاً ضده . أرسله إلى
الاسكندرية إلى ارمانبوس الوالى . ان عنده ساحراً كبيراً
يستطيع أن يفسد هذا المسيحى . وأمر أن يطرحوه فى السجن
إلى الغد ، ثم قام للعشاء . وفى الصباح قام الحاكم كلكيانوس
Culcien ، وكتب إلى ارمانبوس والى الاسكندرية خطاباً
هكذا :

« ها انا نرسل إليك مسيحياً ساحراً كبيراً ، عند أهل هذا
البلد ، فإن كل آلات العذاب باتت مثل قطع القش . انهم يتقدمون
نحو المحكمة بجرأة عظيمة وبرابطة جأش ، طالبين الموت بدلا
من العيش معنا . سيوفنا قد غلظت حدتها من كثرة عدد المسيحيين
الذين نقتلهم كل يوم . ومن بينهم جميعاً امتياز أحدهم ويدعى
آبا آرى كاهن الإله الذى صلبه اليهود . لقد جربناه بكل نوع من
أنواع العذاب لتثنيه عن عبادة إلهه ليعبد الآلهة . ولكنه لم ينكر
أسلوبه فى الحياة ولا فكرته الجريئة . ان الحديد والنار مثل الهواء
أمامه ؛ وبالرغم منها لم استطع أن أقنعه بآرائنا . وعلاوة على
ذلك ، فقد تقدم نحو ستائة رجل إلى المحكمة وشجعهم على ذلك

الافتداء به والسلوك مسلکه ، وبناء على أمرى قد ذبحوا في وسط
سيرك المدينة ، والآن أرسل آبا آرى لسلطانك مع أربعين مسيحياً
آخرين لكي تحاكمه علانية وتعامله بما يستحق جزاء عناده وكما
يأمر الملك . كن معافى في حفظ الآلهة . .

وبعد أن كتب كلكتيانوس ، حاكم بشاق ، الخطاب ، سلمه
لأربعة حراس ومعهم آبا آرى المكبل بالقيود وأربعين شهيداً
آخرين . فأركبهم مركباً وأرسلوهم إلى الاسكندرية . فلما وصلوا
إلى الاسكندرية ، سلوا الخطاب إلى أرمانیوس الوالى فى الحال .
أمر أن يقتادوا إلى السجن فى انتظار القرار فى اليوم التالى .
وحيث جلس على منصة الحكم وأمر أن يحضروا إليه مقيدین .
وأعلن الحراس الوالى : « ان الذين ينتمون إلى شيعة المسيحيين
الشريرة هم وقوف أمام محمكتك يا سيدنا الوالى . .

حيث قال الحاكم أرمانیوس للقديس آبا آرى : « هل أنت
« آبا آرى ، الساحر ، الذى جعل كل سكان بشاق والمدن المجاورة
يخجلون عن عبادة الآلهة الحية التى تعطى السلطان للولك ؟ تفكر
والخص نفسك جيداً ؛ وارجع عن الجسارة التى استعملتها مع

الحاكم كلكتيانوس ، حتى يغفر لك الآلهة ونحن نصير أصدقاءك
ومستشاريك ؛ لانى أراك متمسكاً فى الظاهر وسنك كبير . وأن
بباض لحيتك وشعرك يشهد بحرصك وبذكائك . .

فرد القديس « آبا آرى ، قائلاً : « ان حرصى وذكاى من
الرب ؛ وان إلهى يسوع المسيح هو حكمة الله الآب وقوته ، وهو
الذى يعطى القوة والعزة للذين يحبونه . أما انت فتتلق بالسلام
بشفتيك ، ولكن فى قلبك شروراً عظيمة .

يا حاكم الهلاك ، ومستشار الموت : « انى مسيحى ، أقول
هذا علانية بحرية . تسندنى نعمة ربي ، فأقف اليوم أمام محمكتك
لكى أحكمك انت وأبناك الشيطان الذى يعمل فىك فيشير هذا
الاضطهاد الكبير ضد خدام المسيح الإله الحقيقى . وأن المسيح
هو نفسه الذى أعطاك هذا السلطان الزمنى لكى تعترف أنه
الحاقق ؛ وسوف يسحب منك بسبب شرورك وجهك لكى يعطيه
لآخر يصنع إرادته ويكرم بايمان الذين يخدمونه . .

حيث قال له الوالى أرمانیوس : « انك تقف أمام المحكمة
عذنباً ، أفتجراً على الخطاب كما لو كنت حراً وكأنك قاض علينا؟

قل لنا إذا ، ياذا الرأي الفاسد ، من هو المسيح الذى أعطانا هذا
السلطان وهذه القدرة ؟ كيف يمكن أن يعطى السلطان لآخرين
يضطهدوه ويهلكوا أتباعه ؟ اترك الضلال واعزم أن تخدم الآلهة ،
حتى تنجو من العذاب الذى يتهددك . والا ، يساريس أعظم
الآلهة ، وبسلام الملوك ، لاعطين لحمك طعاماً للكلاب ولطيور
السماء ؛ وانى لطارحك بعد ذلك فى لجنة البحر .

فرد القديس « آبا آرى » وقال : « إذن أسرع باحضار
السيف والنار والوحوش الضارية وكل أنواع آلات العذاب التى
يمكن أن تتصورها ، وان تغنيك شيئاً وما أنت بقادر أن تغلب
خدام المسيح ، لانه هو الذى يحارب فيهم . من يؤمن به ولو مات
فسيحيا . فاصنع بي ما أردت . فانى أرسلت إليك لانتصر عليك
وعلى الشيطان الذى يسخرك . وفى ذلك سوف أحقق المكتوب ،
سوف أتعقب أعدائى وأدركهم ؛ ولن أعود حتى أهرمهم تماماً .
سوف أكرمهم ولن يستطيعوا الوقوف أمامى ؛ سوف يسقطون
تحت أقدامى .

ولما سمع الوالى اغتاظ جداً . فأمر أن يعلقوه على الهيازين
وأن يعذبوه إلى أن يفتح جنبا ، فكان القديس يتحمل هذه

الآلام برباطة جأش عظيمة وكان يقول : « ياربى يسوع المسيح
أعنى لا تتركى ولا تحتقرنى يا لاهى يا مخلصى ، لانا فى كل يوم
نسلم للوت من أجلك وينظرون إلينا كأننا خراف للذبح . »

كان يتكلم هكذا ؛ وكان الجنود يعذبونه ويقولون له : « أيها
الإنسان : ارحم نفسك وقل : سأذبح ، لكى تنجو . » حيثئذ
رد القديس قائلاً : « ما كان لى أن اترك خالقى ، المسيح ، لكى
أخدم تماثيل من الخشب والحجر والذهب والفضة لا روح لها ،
وسوف تهلك معكم وكل الذين يعبدونها . »

وكان الحاكم يتأمل فى رباطة جأشه وحرية كلامه وجرأته
مندهشاً . فأمر أن يحضروا مشاعل ملتهبة وأن يضعوها على
جنيه إلى أن يسيل شحم وسطه على الأرض . وكان القديس يتحمل
كل هذا بشجاعة من لدن المسيح الذى كان يقويه ، إذ يصلى إليه
فى قلبه قائلاً : « خلاصى يارب من يد أعدائى ومن الذين يريدون
قتلى ؛ لانه لا يخرى الذين يتكلمون عليك . »

وأضى الوالى النهار كله وهو يعذب القديس فى غير ما شفقة ،
حفتكرأ فى كبريائه أنه سيتصر عليه ؛ إذ كانوا يقتادون القديس

من عذاب إلى آخر . وبينما هو على منصة المحكمة سلوه خطاباً من الملك بخصوص مسائل أخرى تتعلق بالضرائب ، فقام وكله غضب وأمر أن يقتادوا القديس وزملاءه إلى السجن في انتظار سماعه لهم في تحقيق آخر .

فربطوا الكاهن القديس واقتادوه إلى السجن حيث عكف على الصلاة ساهراً ومعه الاساقفة وجمع كثير من الاكليروس يصلون ويبتلون إلى الله أن يهلك الملوك الكفرة عبدة الاوثان ، وينزعهم من أرض الاحياء .

وفي هذه الايام استشهد أيضاً بالاسكندرية مئتك الطوبى حقاً ، القديس الابد ، الانبا ماكرب أسقف مقاطعة بشانق .

وعندما كان القديس و آبا آرى ، في السجن ، كان الرب يسوع المسيح يتم بواسطته أشفية عديدة كانوا يأتون إليه بالمرضى يشتى الامراض ، وكان الرب يمنحهم الشفاء التام بواسطة قديسه ، إذ حياه الله بهذه الموهبة وقد دفعت إليه من فوق منذ رسامته كاهناً .

وكان في السجن معه رجل شرير به روح نجس . فارتضى عند

قديس القديس طالباً أن يصلى لاجله لكي يخلص . فبعد أن صلى القديس صفع المريض على وجهه قائلاً : ، انى آمرك أيها الروح النجس باسم يسوع الهى أن تخرج من خليقة الله ولا تعود إليها أبداً . وفي الحال صرخ الشيطان بصوت مزعج وخرج تحت شكل كلب أسود وراه الجميع .

وكان هناك أيضاً ابن السجن وكان أعمى منذ ولادته . فلما رأى أبوه ما كان من أمر المريض الذى شفى بما به من روح نجس ، ترجى أيضاً آبا آرى قائلاً : ، اعن ابنى أيها الشهيد القديس لكي أرى واؤمن مع كل عائلتى . ، وأتى به إلى القديس . وبعد أن صلى القديس ، وضع يديه على رأسه وفي الحال انفتحت عيناه وأبصر .

وكذلك كانت هناك امرأة مصابة بالشلل وقد جهلت الآلام ذراعها وساقها رفيعة مثل أطراف الطيور . وحضر أهلها لمقابلة القديس ، فأجابهم إلى طلبهم ، وبعد أن صلى على قليل من الماء ، رشه عليها ففى الحال شفيت . فحرت إليه وهي تمجده الله وتشكر شهيدته القديس .

هذه وأشفية أخرى شديدة ، صنعها الرب بواسطة شهيد .

القديس آبا آرى فذاع صيته في كل مدينة الاسكندرية حتى كانوا
يأتون إليه بالناس المجرىين بكل أنواع التجارب لكي يصل من
أجلهم . وكانوا يشفون على يديه .

وعند سماع الوالى أرمانىوس أخبار هذه المعجائب ، غضب
جداً من الضابط حارس السجن لسماحه للناس بمقابلته ؛ وأمر أن
يحضروه ويضربوا عنقه ؛ وكان قد اعتمد مؤمناً بالمسيح .

وبعد تسعة أشهر ، جلس الوالى أرمانىوس على المنصة ،
فاحضروا المسيحيين الذين أرسلهم حاكم بشارى كلوكيانوس . فلما
احضروهم إليه قال لهم : « هل صرتم حكاماً حريصين ورضيتم
ترك إلهكم الذى قتله اليهود مثل فاعل شر ، لكي تتقدموا الآلهة
الحية التى تعطى السلطان للملوك ، وتقدموا لها الذبايح ؟ » .

وحينئذ صرخوا بضم واحسد : « ترفض آلهتك والذين
يتقدمونهم إنا مسيحيون ونقولها بحرية . ملعون أنت وملوكك !
أما ملكنا فهو المسيح » . فاغتاظ الوالى غيظاً عظيماً وأمر بقطع
رقوس الاربعين شهيداً في مكان واحسد . ثم خاطب القديس
آبا آرى قائلاً :

« أيها الرجل الماكر الشرير مهلك النفوس : بسبك هلك

هؤلاء الاربعون رجلاً ، وكذلك الستمائة الذين قتلهم كلوكيانوس .
فكيف تدافع عن نفسك في هذا ؟ حقاً انك تستحق الموت ،
ليس فقط لانك مسيحي ، لكن لانك أيضاً تشجع الآخرين في
هذه الشيمة المكروهة . » .

وبقلب مائة المرة أمر أن يحضروا كبريتاً وشحماً في مرجل
وتسخينها ؛ ثم أمر بأن يقيدوا القديس بالآلات ويلقوه به .
فصلى القديس قائلاً :

« يا رب لقد اتكلت عليك فلا تسمح أبداً أن أخزي ، ولا
أن يستهزئ . بي أعدائى ؛ لأن كل الذين ينتظرونك بصبر لا يخزون ؛
ولكن كل الذين يصنعون الشر باطلاً يغطيهم الخزي . يا ربى ،
ان الجهلاء يقولون : « لا إله » ، فلذلك أرسل من فوق ذراعك
لتخلصنى وتحيينى . ليعلموا انك الله فى السماء وعلى الأرض ، ولا
يوجد آخر سواك . لانهم أمانوا شعبك وأحزنوا ميراثك .
أعطوا خدامك وقديسيك طعاماً طيبور السماء ووحوش الأرض
الضارية . سكبوا دماءهم مثل الماء حول كل أورشليم ، وليس
من يدفنهم . » .

وإذ كان يقول هذه الكلمات ظهر ملاك الرب وسط لهب
النار ؛ فأزاحها وهدأ غليان الكبريت والشحم فتحول إلى نسيم

تدنى بارد من السماء عند الفجر . ولم يشعر القديس بأى ألم ؛
وكان يرتل ويبارك الله . فلما رأى الوالى ذلك ، حزن جداً وقال :
« اخرجوه » . فأخرجوه ولم يكن به جرح . فقال له الوالى :
« على أنا أيضاً هذا الفن السحرى ، حتى أستطيع أن أغلب النار » .
فقال له القديس الكاهن الشهيد أبأ آرى :

« إذا كنت تعترف بأن يسوع المسيح هو الإله الحقيقى ،
فسوف تفهم أن اسمه حقاً هو الذى يخلصنا من العذابات المرة
كعذبه . لانه سيد كل الخليقة ؛ والعناصر تطيعه بمخافة لى تخزيك
وتدينك . فإن الاشياء التى لاروح لها تعرف باربها ، لى أنكلم
عن النار والماء والارض وما نحويه . اما أنت يا من لك روح
عاقلة ، فإنك لاتعرف سيدك وخالقك ؛ لذلك سوف تلقى فى النار
التي لا تطفأ وفى الظلمة الخارجية ، وسوف تعلم وتعترف بلسانك
المجذوب أن يسوع المسيح هو الإله الحقيقى » .

فلم يستطع الحاكم أن يناقشه بل قال : « أياها المعجوز الشرير
الذى وخض الشيب رأسك ، هلا تخاف أن تتكلم هكذا بروقاعة
عن الآلهة ، وأنت تقف فى المحكمة . لسوف أعلدك كيف ترد على
من لهم السلطة » . وأمر أن يشعلوا أنوناً كبيراً ، حتى أن لهبسه
ارتفعت عالياً جداً ، وبعد أن أمر بضرب القديس بأعصاب البقر

اللى أن قاضت الارض بدمائه ، أمر أن يوثقوا رجلية وبديه
ويطرحوه فى الاتون ويغلقوه نهراً ولبلا .

وبينما كان فى الاتون ، كان الرب يسرع يحفظه غير متألم .
وظهر له وعزاه وبربه مواهب عظيمة : موهبة شفاء كل
الامراض ، والسلطان على طرد الشياطين واخراج الارواح
النجسة ، حتى كان الناس يرددون اسمه فى نذورهم لى ينالوا
طلباتهم من الرب ؛ وكانوا يتألونها . وبعض الذين اضيروا حينما
شربوا أشربة سحرية سلخوا أنفسهم معترفين بإيمانه وخلصوا
فى الحال .

قال له الرب : « الذين يكتبون كتاب شهادتك بإيمان ،
ويحفظون وصاياى ، سوف أكتب اسماءهم فى سفر ملكوت
السعوات . من أعطى نسخة من كتاب ليتورجيه فى يوم ذكراك
أو أعطى صدقة للفقراء ، سوف أذكره حتى جثت فى ملكوتى .
ثم علاوة على كل هذا ، يكون اسمك مباركاً ، وسيطلق أهل
بلدك اسمك بفرح على أولادهم . وستبقى ذكراك فى كل الاجيال
القادمة . تشجع ! فبعد قليل سوف تكون مع كل القديسين فى
عالم الاحياء » . وبعد أن قال المخلص له ذلك اختنى عن ناظر به .
وفى الصباح قال الوالى أرمانىوس لوزرائه : « اذهبوا

وأنظروا ان كان العجوز الشرير الذى من شطانونف مازال حياً
أو كانت النار قد أكلته . فذهبوا وبعد أن فتحوا باب الاتون ،
وجدوه جالساً فى الوسط مثل عريس . فقالوا له : السلام يا بطل
المسيح الإله الحق . أما زلت حياً ؟ اخرج ، فإن الوالى يناديك ،
مخرج ؛ وكان وجهه يلمع مثل أشعة الشمس ، متألقاً بالفرح والنعمة
من تأمير الرؤيا التى رآها .

فلما تقدم إلى الوالى ، لم يجرؤ هذا أن ينظر إلى وجهه بسبب
تألق النعمة الذى كان ينبعث من وجهه . تخفض نظره وقال للقديس
آبا آرى : « أنظر أى شر قد جلبه عليك عصيانك ؛ انك بعنادك
تؤذى حياتك وتفقد تمتعك بهذا العالم . »

حينئذ رد القديس قائلاً : « لا بل بالعكس فإنى بعصيانى
لربك أفيد حياتى وأحظى بالخيرات التى لا تحصى . حقاً قال الله :
« ومن وجد حياته يضيعها ، ومن أضاع حياته من أجلى يجدها »
مت ١٠ : ٣٩ . فاحكم على بالموت . فالوقت ينادى ان اذهب إلى
ربى وإلهى الذى من أجله ضبطت نفسى أثناء كل هذه العذابات
لكى أخزبك ؛ « لانه هو الحياة والقيامة . »

فلما سمع الوالى أرمانبوس هذه الكلمات من فم القديس الشهيد
آبا آرى . ورأى حزمه ، وصلابة عوده ، وعزمه على تحمل أنواع

العذاب الأخرى من أجل يسوع المسيح ، كتب الحكم عليه هكذا :
« قد عذب آبا آرى أكثر المسيحيين شراً ، كاهن بلدة
شطانونف ، بعذابات عديدة ، لىكى يترك إلهه ويخدم آلهة الملك .
ولما لم يظعننا . فإنى آسر وفقاً لأوامر الملوك المنتصرين ، أن يقطعوا
رأسه بحد السيف . »

فلما أخذ الجنود هذا الامر ، اقتنادوا القديس إلى المسكن
الذى يدعى تياتورون Tatiodoron جنوب المدينة . فرفع
آبا آرى ذراعيه إلى السماء . وصلى قائلاً : « اشكرك يارب يسوع
المسيح يا إلهى لانك حفظتني وخطصتني وسهرت على وأتيت بى
إلى هذه الساعة ، مع انى غير مستحق . لذلك أضرع وأطلب من
صلاحك أن تحسبنى مستحق أن أكمل طريقى بسلام ؛ نعم يارب
اقبل روحى واكتبنى فى عداد كل القديسين ؛ لان لك يليق المجد
إلى الابد آمين . »

ثم ركع على ركبتيه وسجد ثلاث مرات للرب وسلم عنقه .
حينئذ اقترب منه بوليبوس وحياه وقال له : « قل لى يا أبى القديس
حينما تتمم شهادتك ، أين تريد أن نضع جسدك ؟ فرد القديس
جواباً : « ضعه على مركب وأرسله إلى أهلى ، أعنى إلى شطانونف ؛

لانه هناك ولدت وخدمت المسيح . كل حياتي أمضيتها هناك ؛
ليسكن هناك جسدي أيضاً إلى يوم القيامة . سوف يكون ملاذاً
لهذا البلد ، كما وعدني الرب بذلك . أما أنت فليبارك الله نسلك
من جيل إلى جيل . من يعطى كفننا لدفن جسدي يجعله الرب
مستحقاً أن يشترك في ميراث يوسف الذي من الرامة ونيقوديموس .

ثم تقدم إليه أحد الجنود وسيفه مسلول وحضره فقطع رأسه
المقدس . فانتشرت رائحة زكية في ذلك المكان ، مثل رائحة عطر
كثير الثمن . وحمل الملائكة الاطهار روحه إلى السماء . مرتين
بالترايم السايوية في مديحه . أما جسده فدفنه يوليوس في أكفان
جديدة ؛ ثم وضعه على مركب وسله لبعض أقاربه الحُدَام فأتوا
به إلى شطانونف قريته .

فلما علم أهل القرية أنهم وضعوا جسد القديس آبا آري
بالمركب ، اجتمعوا كلهم الكبار والصغار وخرجوا للقاءته .
واصعدوه باحتفال عظيم بالترايم والترايم الروحية والبركات .
ودفنوه باكرام ومجد . ووضعوه في كنيسته حيث كان قديماً
كاهناً .

يا لكثرة العجايب التي تمت بواسطة رفاقته في ذلك اليوم :

لقد سمع الصم ومشى العرج وخرجت الشياطين . بالاخصصار
صنع الرب معجزات وعجايب بواسطة جسد شبيده القديس ،
وسوف يصنع أيضاً إلى نهاية هذا الدهر ، لأن عطايا الله هي
بلا تدامة .

وبعد أيام كثيرة اجتمع أراخنة قريته وبنوا له كنيسة كبيرة
عدهشة بقناها . ودفنوا جسده ووضعوه في هذا المكان في سلام
المسيح .

ان القديس آبا آري الكاهن شهيد المسيح ، من شطانونف ،
قد أتم جهاده في اليوم التاسع من شهر مسرى بينا يملك علينا ربنا
وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح ، الذي به يليق كل مجد وكل كرامة
وكل عبادة للآب معه ومع الروح القدس المحيي المساوي في الجوهر
الآن وكل أوان وإلى دهر الدهور كلها آمين .

• • •